بذلك قوله الاصوليين يحتمل ارباب اصول الفقه ويحتمل اصول الدين قوله ولاهل
المنطق اصطلاح اخر وهو انهم جعلوا المتنافيان اربعة الضدان والمتضايفان
والنقيضان والعدم والملكة وقد علمت مما تقدم والحاصل ان الاصوليين ادرجوا
المتضايفين تحت المتضادين والعدم والملكة تحت النقيضين قوله بل التحقيق اضراب
ابطالي وهذا مبني على عدم ثبوت الاحوال والا فالتحقيق انه اخص من نقيض الوجود
لان نقيض الوجود لا وجود ولا وجود صادق بالعدم او بالواسطة وهي الحال
عند مثبتها كالمص قوله والحدوث نقيض الخ مراده بالنقيض ما ساواه فاطلاق
النقيض عليه مجاز يدل عليه قوله اولا العدم نقيض الوجود الخ فانه ظ في ان المراد
بالنقيض المساوي له ولا يعكر عليه قوله بل التحقيق الخ لان المعنى هذا اذا اشتهر
في الاطلاق اما اذا حققنا فهو مساو فافهم ولك ان تقول ان الشم ماشي على طريق
الاصوليين كما مر وهم قسموا المتنافيين الى قسمي الضدين والنقيضين وجعلوا
العدم والملكة من شمولات النقيضين ومن الامور التي عبر عنها الشم من النقيضين
لان المقابلة فيها من مقابلة العدم والملكة وعليه فالنقيض للمثبت ليس بلازم
ان يصرح فيه بالنفي فتدبر فقوله والحدوث نقيض القدم اي لان مدلول الحدوث
ثبوت لانه الوجود بعد العدم او التجدد بعد عدم على ما قال الشم ومدلول العدم
نفي لانه صفة سلب قوله عبارة عن التجديد مراده بالتجديد التجدد الذي هو
وصف للمتجدد ولو عبر به لكان اوضح لان التجديد من اوصاف الشخص المجدد
ثم ان التجدد اعم من الوجود بعد عدم لصدقه بالثبوت عند القائل بالاحوال
والا فهو مساو له وعليه فالحدوث والتجدد بعد عدم هو الوجود بعد عدم على ما في
الحاشية فتفسيره بالتجديد تفسير بالاعم لصدقه على الاحوال قوله فيستلزم سبق
الخ اي يستلزم الحدوث سبق العدم الخ اي العدم السابق على الوجود والعدم السابق
عليه نقيض اي مساو للنقيض نفي العدم السابق الذي هو عبارة عن البقا الا انه يقال
عليه اذا كان الحدوث يستلزم ما ذكر فلا يكون نقيضا للقدم ولانه مساو للنقيضه
انما يكون مستلزما للنقيضه نعم لو فسر البقا بعدم الاولية او عدم افتتاح الوجود
كان الحدوث مساويا للنقيضه وهو ظ ان قلنا بنفي الاحوال او اردنا بالوجود
الثبوت كما درج له الشم حيث فسر الحدوث بالتجدد لا بالوجود بعد عدم الذي قيل
انه حقيقة فيه او الوجود في نفس الامر كما مر والا كان نقيض الحدوث اعم من
البقا لصدقه بالحال فليتامل قوله وبعد هذا لا حاجة له اذ لم يظهر له معنى فيه
فائدة والاظهر انه راجع لتعريف القديم ليشير به الى التعريف الاخر من فيهما

تقدم

تقدم قوله والبقا عبارة الخ هو على طريق ما قبله في القدم وقد علمت مما
سبق انه خلاف التحقيق لانه يقتضي ان القدم والبقا ليسا من صفات السلوب
لان نفي العدم السابق معناه الوجود المستمر في جانب الماضي الى غير نهاية
ونفي العدم اللاحق عبارة عن الوجود المستمر في جانب المستقبل الى غير نهاية
والتحقيق تفسيرهما بالعدم كعدم الاولية وعدم الاخرية قوله عن ثبوت
العدم اي فهو مقابل البقا الذي هو نفي العدم وقوله والتقابل الخ قد علمت
ان فيه مسامحة والحقيقة التنافي فهو تقابل الثبوت والنفي كما كان يقال
زيد لا زيد والا كان من المساوي للنقيض كما هنا وفيه ما مر قوله بان يكون جرما
الباء للسببية وعبر بالجرم دون الجسم لان الجرم اعم لانه يصدق بالجوهر الفرد
ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص من غير عكس وقوله اي ياخذ بالرفع تفسير
للجرم بلازمه ويحتمل النصب تفسير لقوله يكون الخ وقوله قدرا اي مقدارا
كاينا من الفراغ ويحتمل ان من الفراغ متعلق بياخذ وقوله او يكون بالنصب
عطف على يكون قوله في جهة للجرم المراد بالجرم مركز العالم العرش وما حوله
ويحتمل اي جرم كان قوله او يتقيد مراد بالتقيد في المكان حلوله فيه ومراده
بالتقييد بالزمان كر الفلك او الليل والنهار قوله عليه تعالى عن ذلك وليس
المراد بالتقييد دوام الاستقرار المعتاد انه يحل في ذلك من غير استقرار فانه محال
ايضا قوله او تتصف ذاته العلية بالحوادث اي كالقدرة الحادثة والارادة
الحادثة وهكذا قوله بالاعراض جمع عرض وهو العلة الباعثة وانما ذكر انواع
المماثلة العشرة وان كان بعضها داخلا في بعض تعريضا لجميع من يقول ببعض
منها ولانه لا يكتفى في العقايد بالتلويح بل لابد فيها من التصريح قوله في جميع
صفات النفس وهي التي لا تتعقل حقيقة الذات بدونها فالمتساويان في بعض
صفات النفس او في العرضيات وهي الصفات الخارجة عن حقيقة الذات
ليسا متماثلين فزيد مثلا انما يماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي
كونه حيوانا ذا نفس ناطقة واما ما ساواه في بعضها كالفرس الذي ساواه
في الحيوانية فقط فليس مثلا وكذا ما ساواه في الصفات العرضيات كالبياض
الذي ساواه في الحدوث وصحة الرؤية ونحو ذلك فليس ايضا مثلا له واذا
علمت ذلك فاعلم ان العالم كله ينحصر في الاجرام والاعراض الخ ما قاله المص
وبه يعرف ان قول الشم فيما يجب وما يستحيل وما يجوز لا حاجة له لانه
ثمرة المماثلة قوله نقيض المخالفة المراد به مساو النقيض قوله والحادث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)